أكدت أن جمعية الرعاية الإسلامية تعمل على نشر الثقافة الإسلامية بأسلوب عصري صحيح

دلال الرومي: والدي ـ رحمه الله ـ أكثر الأشخاص الذين لهم أكبر الأثر في حبي للعمل الخيري ووالدتي رحمها الله

أكدت رئيسة جمعية الرعاية الإسلامية دلال البشر الرومي ان إنشاء الجمعية كان ضروريا للمساهمة في نشر وتعميق المفاهيم الإسلامية في المجتمع والعناية بتنشئة الأجيال على تعلم الكتاب والسنة، مشيرة إلى أن الجمعية منذ تأسيسها عندما تم فتح أول مركز لتعليم القرآن الكريم للنساء ومن هذا المركز انبثقت فكرة إقامة أول مركز لتعليم القرآن الكريم في مدرسة أم عطية الأنصارية والذي نادت بإقامته الشيخة لطيفة فهد السالم، وتحدثت معنا حول أنشطة الجمعية وأهدافها وماذا تقدمه، فلنتعرف أكثر على جمعية الرعاية الإسلامية من خلال حوارنا مع رئيسة الجمعية، وإلى نص الحوار:

دلال البشر الرومي متحدثة للزميلة ليلى الشافعي

أبي مثلي الأعلى

متى بدأ عملك الخيري عمليا؟

● منذ بداية إنشاء جمعية الرعاية الإسلامية عام 1998.

من أكثر شخصية أثرت فيك بعملك الخيري؟

● أكثر الأشخاص الذين لهم أكبر الأثر في العمل الخيري والتطوعي والدي الذي أنشأني على حب عمل الخير في قلبي ـ رحمه الله ـ وأيضا والدتي رحمها الله «عائشة سند الفاضلة» ومنذ نشأتي وأنا أرى العمل الخيري بالكويت منتشرا وبعد ذلك انتشار الجمعيات الخيرية واللجان المتنوعة التي تأسست في أنحاء الكويت، وكان أبي مثلي الأعلى في تقديم الخير لكل محتاج.

ناظرة

تقلدت منصب ناظرة لأول دار للقرآن الكريم أنشئت في الكويت وهي دار أم عطية الأنصارية والتي تشرفت بالدراسة فيها وأنت الناظرة فلماذا تركتيها؟

● لأن دار القرآن تأسست في عام 1977 وجمعية الرعاية بعدها بسنة وكان لابد من التفرغ للجمعية وأيضا أنشأنا فيها دارا للقرآن الكريم.

الشيخ عبدالله النوري

متى أنشئت جمعية الرعاية الإسلامية ومن صاحب فكرة إنشائها؟

● أنشئت الجمعية وأشهرت عام 1982، أما فكرة إنشائها فعندما تم فتح أول مركز لتعليم القرآن الكريم للنساء ومن هذا المركز انبعثت فكرة إقامة أول مركز لتعليم القرآن الكريم عام 1977، والذي نادت بإقامته الشيخة لطيفة فهد السالم في مدرسة أم عطية الأنصارية بضاحية عبدالله السالم، ومن هذه النواة تكونت فكرة إنشاء الجمعية، والذي أطلق عليها هذا الاسم الشيخ عبدالله النوري ـ رحمه الله، لتكون هيئة تعمل لتحقيق أهداف دينية وثقافية واجتماعية.

تنشئة الأجيال

وما أهم أهداف جمعية الرعاية الإسلامية؟

● أهدافنا متعددة أولها نشر المفاهيم الإسلامية في المجتمع والعمل على بناء الفرد المسلم والأسرة المسلمة على مبادئ الدين القويم بشتى وسائل التربية والثقافة والتوجيه، والعمل على تنقية الأفكار مما علق به من عادات غريبة وتقاليد تتنافى مع الإسلام، مع العناية بتنشئة الأجيال على تعلم الكتاب والسنة وبذل المساعدة والرعاية للأسر المحتاجة، وتعمل على نشر الثقافة الإسلامية بأسلوب عصري صحيح وإحياء التراث الإسلامي في العادات والتقاليد وربطه بالحاضر والمستقبل، هذا بالإضافة إلى إقامة الندوات والمحاضرات العلمية والثقافية والتربوية وإصدار الكتب والنشرات والمجلات التي تتماشى وأهداف الجمعية.

داخل وخارج الكويت

هل لكم مشاركات مع هيئات أخرى داخل وخارج الكويت؟

● نعمل على تحقيق الخير والتعاون مع الآخر والجمعية عضو مشارك مع الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية، والجمعية العامة لمشروع وقف الوقت ومع اللجنة العليا لشؤون المرأة وقضاياها، واللجنة الكويتية للاحتفال باليوم العربي الدولي للأسرة، اللجنة الخيرية العالمية الإسلامية اللجنة الكويتية للاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين، اللجنة الوطنية الكويتية الدائمة للاحتفال بيوم الطفل العربي، اللجنة الدائمة للتنسيق مع الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، المكتب التنفيذي لمنظمة سيفيكس العالمية، العالم العربي، لجنة الإغاثة الكويتية ولجنة تنسيق العمل النسائي والخليج والجزيرة العربية بالإمارات.

مشاريع

هل تحدثينا عن بعض أنشطة جمعية الرعاية الإسلامية؟

● لدينا عدة مشاريع منها مشروع التواصل الاجتماعي الذي يهدف إلى مد جسور الخير بين المؤسسات الخيرية ودور الرعاية الصحية والاجتماعية بالكويت من خلال عمل زيارات دورية لدور رعاية الأيتام والمسنين وذوي الحاجات الخاصة .

الخير والبر

لدى الجمعية لجنة الخير والبر فهل تعمل داخل الكويت فقط؟

● هي تعمل داخل وخارج الكويت، في الداخل تقوم لجنة البر على مشروع طالب العلم حيث تسدد الرسوم الدراسية للطلبة المتعثرين ويبلغ عدد الطلبة ما يقارب 120 طالبا سنويا تسدد لهم الرسوم الدراسية، أما مشروع رعاية الأسر المتعففة فيسهم في سد حاجة الأسر المحتاجة من الأرامل والأيتام والمرضى وضعيفي الدخل وذلك بتقديم المساعدات المادية الشهرية والسنوية المقطوعة بالإضافة إلى مشروع برد عليهم وكسوة الشتاء وكسوة العيد، إفطار الصائم ومشروع طباعة المصاحف للمكفوفين، ومشروع المرء على دين خليله بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف لتوفير البيئة الصالحة للتائبات المدمنات عن طريق إقامة دورات مهنية لإعادة تأهيلهن ودمجهن في المجتمع، أما مشروع أعطيه فأسا ليحتطب فيقوم بإقامة دورات تدريبية مهنية للتدريب على مهن عملية ليترزقوا منها لكف يدهم عن سؤال الناس.

أكثر من 16 دولة

وما المشاريع المقدمة خارج الكويت؟

● تبنت جمعية الرعاية الإسلامية العديد من المشاريع الخيرية في شتى البقاع الإسلامية والعالمية إيمانا منها بقول الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) ويتم تنفيذ تلك المشاريع بالتعاون مع المؤسسات وهيئات وقف مؤسسة الرحمة العالمية لرعاية الأيتام، مشروع حفر الآبار، والمخيم الطبي لرعاية البصر، ورعاية المعاقين وذوي الحاجات الخاصة وبناء عشش الإيواء، وذبح الأضاحي وإفطار الصائم وإطعام الأسر الفقيرة ، وفي مصر نشارك في علاج أطفال مرضى السرطان، واطفال التلاسيميا وكسوة الشتاء، ذبح الأضاحي ومشروع ومن أحياها لتوفير الاجهزة الطبية للمشتقات لعلاج المرضى الفقراء. وعدة مشاريع أخرى في فلسطين وغزة ومكة المكرمة والبحرين والبانيا والسنغال وجيبوتي والصومال وأفريقيا وسورية وتونس والسويد وإغاثة دول آسيا من كارثة تسونامي.

مركز الديحاني

وما المراكز التابعة لجمعية الرعاية الإسلامية؟

● مركز الإيمان لتحفيظ القرآن الكريم الذي يقدم دورات في علوم القرآن وحلقات للأطفال وأيضا إقامة المؤتمرات الخاصة بالقرآن وإقامة الدورات والندوات الثقافية المتنوعة والدورات في العلوم الشرعية والمسابقات القرآنية وإصدار الكتب والمطبوعات الدينية والعلمية والثقافية مع إقامة انشطة صيفية للفتيات. ولدينا مركز لتحفيظ القرآن وهو متخصص في القرآن وعلومه لتخريج كوكبة من حافظات القرآن.

دلال الرومي مشاركة في مهرجان العطاء بالقاهرة

أطلق الشيخ عبدالله النوري ـ رحمه الله ـ اسم الرعاية الإسلامية لتحقيق أهداف دينية وثقافية واجتماعية

مشروع التواصل الاجتماعي يهدف إلى مد جسور الخير بين المؤسسات الخيرية بالكويت

ندفع المصاريف الدراسية لـ 120 طالباً سنوياً ورعاية الأسر المتعففة

مركز الريحان لتحفيظ القرآن للكبار والصغار ومركز آخر متخصص في القرآن وعلومه

من صحابة النبي ﷺ

سالم مولى أبي حذيفة العبد الذي صار إماماً للمهاجرين

هو سالم بن معقل، كان عبدا رقيقا اسلم فرفع الإسلام قدره ومنزلته حتى تبناه واحد من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام وهو ابوحذيفة بن عتبة، ولما أبطل الإسلام عادة التبني صار هذا الصحابي الجليل مولى وأخا لمن تبناه في الجاهلية، وعرف فيما بعد: سالم مولى أبي حذيفة، وسابقته الى الاسلام واهتمامه بجانب العبادات والأخلاق والفضائل، كان ذا منزلة عالية بين المؤمنين وأضحت اخوة الدين أقوى من اخوة النسب في كثير من الاحايين، لقد أذاب الإسلام ما بين المسلمين من فوارق تقوم على أساس الجنس او اللون او المفاخر التي لم تقسم على أساس الدين، وحديث القرآن والسنة عن الاخوة الاسلامية لايزال بين المتدينين والعقلاء الى يوم الدين، ورأينا كيف عامل الأنصار اخوانهم المهاجرين، وكيف تعفف المهاجرون عما قدم اليهم في ساعة العسرة الا في أضيق الحدود.

لقد استعاض سالم ونظراؤه عن اجتثاث الأصل الاجتماعي بطاعته وتقواه، بل كان الشرف والحسب الحقيقي مبنيا على أساس التقوى لقول الحق (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم..) ولقول المصطفى ﷺ «ليس لعربي على اعجمي فضل الا بالتقوى» و«ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الا بالتقوى».

وبلغ من رفعة الاسلام له ان زوّجه أبوحذيفة من فاطمة بنت الوليد بن عتبة، الأمر الذي كان يأنف منه الجاهليون بل يرفضونه قديما، وصار إماما للمهاجرين من مكة الى المدينة مدة صلاتهم في مسجد قباء، وكان حجة في كتاب الله حتى أمر النبي ﷺ المؤمنين ان يتعلموا منه فقال «خذوا القرآن من أربعة: عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل»، بل أثنى عليه المصطفى ﷺ فقال «الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك» وأثنى عيه اخوانه المؤمنون فقالوا «سالم من الصالحين».

وكان رضي الله عنه لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يحسب لغير الله حسابا، فقد خرج ضمن سرية من السرايا وعلى رأسها خالد بن الوليد، وقد أوصاهم سيد القادة ﷺ بأنه قد أرسلهم دعاة هداة لا غزاة مقاتلين مغيرين، ولكنه قد حدث في السرية أمور جديدة حملت خالدا رضي الله عنه على ان يريق بعض الدماء مما جعل النبي ﷺ يتوجه الى ربه معتذرا «اللهم اني اعتذر اليك مما صنع خالد»، وكان بسببها ان قال الفاروق رضي الله عنه فيه «ان في سيف خالد رهقا»، وما ان رأى سالم ما حدث حتى عدد عليه أخطاءه منكرا عليه ذلك، ولم ينظر الى ماضيهما الذي كان يعد خالدا من أشراف العرب وسالما من عبيدهم، فقد سوى بينهما الاسلام والسبق للمتقين، وكما قال الشاعر:

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس او تميم

ولما بلغ الرسول ﷺ الخبر سأل قائلا «هل انكر عليه احد؟» وسر النبي ﷺ حينما أخبر «نعم راجعه سالم وعارضه».

ان الرسول ﷺ غرس في قلوب أصحابه ان يأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر وألا يخشوا أحدا الا الله، وسار سالم على الدرب بعد وفاة الرسول ﷺ وما ان سمع بحرب المرتدين الا كان سالم وأبوحذيفة في طليعة المجاهدين الصابرين بل عاهد كل منهما أخاه على الشهادة في سبيل الله واندفعا نحو الموت غير مكترثين للأهوال، فكان ابوحذيفة ينادي «يا أهل القرآن زينوا القرآن بأعمالكم» وكان سالم يصيح «بئس حامل القرآن أنا لو هوجم المسلمون من قبلي»، وكان يغالب الأهوال والأخطار حتى بترت يمينه التي حمل بها راية المهاجرين بعد ان رزق الشهادة حاملها زيد بن الخطاب، ولم يسمح للراية بالهوي بل التقطها بيسراه، وهو يردد قول الله تعالى (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين)، وأحاط به كثيرون من المرتدين حتى استراح بدنه على الأرض، ولكن روحه لم تزل مرتبطة بالبدن الطاهر حتى قرت عينه بانتصار التوحيد وحماته وسقوط الشرك وحزبه واندكاك معالمه الى الأبد.

ومن طريف ما نقل: ان المسلمين وهم يتفقدون شهداءهم وجدوا سالما في النزع الأخير فسألهم: «ما فعل ابوحذيفة؟»، قالوا: استشهد، قال: «فأضجعوني الى جواره» قالوا «انه الى جوارك يا سالم، لقد استشهد في نفس المكان» فسرت في وجهه ابتسامته العريضة لأنه قد تحقق لهما ما كانا يرجوان، اما اللسان فقد امتنع عن الكلام مع رفاقه المؤمنين في الدنيا حتى يعود الحديث بينهم في جنات النعيم.

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

يقول الله تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)، والانسان لا يستغني عن ذكر الله في جميع احواله فحين يفرح يزيده فرحا وشكرا لنعم الله، وحين يحزن يمنحه الصبر وحسن التوكل على الله، وعند الشدة يمنحه القوة والثبات وعند الخطر يحفظه من كل سوء، فهو كما قال نبينا ﷺ «مثل الذي يذكر ربه مثل الحي والميت» وذكر الله نعمة كبرى ومنحة عظمى، وفي المحافظة على ذكر الله تعالى خير كثير في هذه الحياة واجر عظيم في الآخرة وقد تعلمنا من نبينا ﷺ عبارات كثيرة لذكر الله في الصباح بعد صلاة الفجر وفي المساء بعد صلاة العصر، وراء كل واحدة منها من الثواب ما يزيد على الدنيا وما فيها، فلنتعرف على بعض هذه الأذكار:

● عن انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فإن قالها اربعا أعتقه الله من النار» رواه ابوداود بإسناد حسن.

● وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إلا إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات حين يصبح كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة وكانت له عدل رقبة وحفظ بها يومئذ حتى يمسي ومن قالها مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك» رواه الإمام أحمد.

وحين نقول في صباح كل يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة، نكون في حرز من الشيطان حتى نمسي لما تقدم في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك، ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

وعن عبدالله بن غنام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد ادى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته» رواه ابوداود والنسائي.

قال النبي ﷺ: «من قال إذا أمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة» رواه الإمام احمد والترمذي بإسناد حسن. والحمة سم ذوات السموم كالعقرب والحية ونحوهما.

وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة. رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال «قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءا او اجره إلى مسلم» قال قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك رواه الإمام أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي.

وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «لم يكن النبي ﷺ يدع ـ اي يترك ـ هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي» خرجه الإمام احمد في المسند.

فما أشد حاجتنا لهذه الكلمات العظيمة التي روى لنا معاذ بن جبل ان نبينا قال عنها: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لك من انفاق الذهب والفضة، ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم.. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله عزّ وجلّ» رواه أحمد.